

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

# يَقِينُ الخَلاصِ

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير  
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771  
E-mail: info@ar.ligonier.org  
جميع الحقوق محفوظة.  
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

## المقدِّمة

في ٢ بطرس ١: ١٠-١١، يَحْتُ القديسُ بطرسُ كلَّ الذين يقرؤون رسالته على أن يجعلوا دعوتهم واختيارهم ثابتين من خلال السعي الجادَّ طلبًا لثَمَرِ الروح. ويكتبُ قائلاً: «لأنَّه هَكَذَا يُقَدِّمُ لَكُمْ بِسِعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْأَبَدِيِّ».

لنْ يَدَعْنَا الرسولُ بطرسُ نخطئُ في هذه النقطة: فلا طريقَ آخرَ به يدخلُ الإنسانُ ملكوتِ السموات، ولا وجودَ لأيةِ وسيلةٍ إيمانٍ أخرى سوى تلك التي وصفتها كلمةُ الله. «يجب أن يكون إيمانًا حيًّا - أي إيمانًا مُمارسًا وعاملاً بامتيازٍ»، كما كتبَ مارتن لوتر منذ حوالي ٤٧٥ عامًا. تحتاجُ الكنيسةُ بشدَّةٍ إلى إعادة إحياء هذه الفكرة في حياتها اليوم. كثيرون يأتون ويرحلون، من الأحد للأحد، بدون أن يتمتعوا بيقين الخلاص الأبدي، ودون امتلاك أدنى فكرةٍ حول كيفية طلبه. وبسبب هذا التهاون، ظهرت العديدُ من التعاليم المضلَّة بين المؤمنين، منها، التعليم عن «النعمة الرخيصة»، و«الإيمان السهل»، و«المؤمن الجسدي» - والتي تُعدُّ معوقاتٍ خطيرةً أمام تنفيذ مأمورية الرسول بطرس. ولكن بنعمة الربِّ، لن تثبتَ مثلُ هذه البدع إن أخذ المؤمنون على عاتقهم وصيةَ جَعَلِ دعوتهم واختيارهم ثابتين كأساسٍ لتقديسهم.

أرجو أن تمكِّنكَ هذه السلسلة حول عقيدة يقين الخلاص من أن تعلنَ بجرأةٍ مع بولس الرسول: «فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، ... تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رومية ٨: ٣٨-٣٩).

أ.ز. سي. سِبْرُول

!

## واجب السَّغْيِ وراءَ اليَقِينِ

### المقدِّمة:

في كلماتٍ مخلصنا المرعبة في العظة على الجبل (متى ٧: ٢١)، تُفترَضُ مسبقاً حقيقة وجود عرش الله المجيد، والمسكن الأبدي لكلِّ مَنْ يؤمن به، بالإضافة إلى وجود جهنم أو هاوية العذاب والشقاء المُعدَّة ليس فقط لقوى الظلمة بل مَنْ يجدفون على الله المثلث الأقانيم، ولا يتوبون بإيمانٍ ينتجُ ثمراً. يؤكِّدُ الربُّ يسوع أنَّه يمكن للمرء أن يخدع نفسه بيقينٍ زائفٍ. لذا يجب على كلِّ رجلٍ وامرأةٍ أن يكرِّسوا أنفسهم للسعي للوصول إلى يقين الخلاص التام. في هذه المحاضرة، يفسِّر د. أ. سي. سبرول واجب كلِّ مؤمنٍ في السعي للوصول إلى اليقين التام لخلاصه.

### القراءة الكتابية:

متى ٧: ٢١-٢٣، ١٢: ٤٦-١٣، ٩: ١٨-٢٣

### الأهداف التعليمية:

١. أن تفهم لماذا يجب على المؤمن أن يسعى إلى الوصول إلى اليقين التام لخلاصه
٢. أن تحدّد ما هي علامة المؤمن الحقيقي وفقاً للربِّ يسوع

### الاقتباسات:

لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ  
أَيِّ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

-متى ٧: ٢١

فيما كنتُ أنظرُ الفلاحَ يحترُّ  
أو الزارعُ يزرعُ الحقولَ أو الحصادُ يحصدُ  
رأيتُ أوجهَ الشَّبهِ بكما، يا حياةُ ويا موتُ:  
(الحياة، الحياةُ هي الزراعة، والموتُ هو حصادُها)

-والث ويطمان، من *Leaves of Grass* (أوراق العشب)

## الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. الربُّ يسوع، هل هو «المعلِّمُ الذي يجعلُك تشعرُ بالراحة»؟

أ. الموعظة على الجبل، والتي كثيراً ما تُعتبرُ رسالةً مبهجةً حول الحياة المثاليَّة، تحتوي على واحدٍ من أكثر النصوص ربِّاً التي تفوِّه بها الربُّ يسوع المسيح: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٧: ٢١).

ب. إنَّ التوضيح التالي ملْتى ٧: ٢١-٢٣ يدفعُ هؤلاء الذين يعترفون بإيمانهم بالمسيح إلى التفكير في مدى يقينهم من أنَّ إيمانهم حقيقيٌّ.

ت. لاحظ أنَّ الربَّ يسوع يقول إنَّه لم يعرف قطُّ الشخصَ الذي يدَّعي الشركة معه، ما يعني بالطبع أنَّ هذا الشخص المعني لم يخلُص أبداً.

ث. لاحظ أيضاً استخدام «يَا رَبُّ، يَا رَبُّ» في الآية ٢١. تعبّرُ صِيغُ مخاطبةٍ كهذه عن إلحاحٍ وأيضاً عن حميميَّةٍ (قارن بتكوين ٢: ١١، ٤٦: ٢؛ خروج ٣: ٤؛ ٢ صموئيل ١٨: ٣٣؛ مزمور ٢٢: ١؛ مرقس ١٥: ٣٤؛ لوقا ١٠: ٤١، ١٣: ٣٤، ٢٢: ٣١؛ أعمال ٩: ٤، إلخ.)

ج. لذا، فَمَنْ يَتَمُّ وصفهم في هذه الآيات هم الذين يعترفون بحبهم للمسيح، ولكنَّه لا يعرفهم، لأنهم، بعدما ادَّعوا الدخول المفترَض إلى الملكوت، لم يتغيروا بشكلٍ يُظهِرُ أنَّهم مؤمنون حقيقيُّون.

ثانياً. مَنْ هو إِذَا الذي «يَفْعَلُ إِرَادَةَ الْآبِ»؟

أ. يساعدنا مَثَلُ الزارع (متى ١٣: ١-٩) على فَهْمِ المشكلة التي يتمُّ تقديمها في متى ٧: ٢١، أنَّه «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ»، بالرغم من وجود ملايين الاعترافات بالإيمان، إلا أنَّها ليست كلها حقيقيَّةً.

ب. متى ١٢: ٤٦-٥٠ يوضِّح السياق أنَّ الأمَّ الحقيقيَّة، والأخ الحقيقي، أو الأخت الحقيقيَّة للمسيح يسوع هم الذين يعملون مشيئة الآب.

- ت. لاحظِ التشابهَ بين هذا النصِّ والأصحاح السابق (متّى ٧: ٢١). مَنْ من الذين يصرخون «يا رَبُّ، يا رَبُّ» سيدخلُ ملكوت السموات؟ الذين يفعلون مشيئة الآب. كيف يبدو ذلك إذًا؟ فكّرْ في المثل.
- ث. بدءًا من متّى ١٣: ١٨، يشرحُ الربُّ يسوع مثلَ الزارع رمزيًا. (لاحظْ أنَّ الرمز هو رسالة القصة، التي قدّمها المسيح شخصيًا، وبالتالي لا يجوزُ تحويل جميع الأمثال إلى قصص رمزيّة دون تمييز).
- ج. يقول الربُّ يسوعُ في الآية ١٩، إنَّ الكلمة لا تتعمّقُ جذورها أبدًا في بعض الأشخاص وإنْ فعلتْ فإلى حينٍ، كما في أولئك الذين تصفّهم الآتان ٢٠-٢١. بلغة اليوم، يمكن لأولئك الأشخاص أن يتقدّموا بفرحٍ إلى المنبر في حملة كرازيّة، ولكنهم ينسون البذرة المزروعة (الكلمة) في الحال.
- ح. لاحظْ أنَّ علامات الإيمان وغيابها هي خارجيّة. أي أنَّ المرء يستقبل الكلمة بفرحٍ، ويستمرُّ الأمر لبعض الوقت، ثمَّ يرتدُّ تحت ضغوط التجارب أو الاضطهاد. يمكن رؤية الإيمان في الآخرين (متّى ٧: ١٦؛ يعقوب ٣: ١٢).
- خ. بعيدًا عن الأشخاص الذين في الآية ٢٢ (انظر المحاضرة ٤، «اليقين المزيّف»)، نرى أنَّ تلك البذار المزروعة في الأرض الجيدة تشيرُ إلى السامعين الذين يفهمون. الله يغيّر قلب (تربة) المستمعين، فيصبحون عاملين يحملون ثمرا.
- د. للتأكيد، لا ينتجُ الجميعُ القدرَ نفسه من الثمر -البعض مئة ضعف، وآخرون ستين، وآخرون ثلاثين- ولكن الجميع يأتيون بثمر.
- ذ. واضحٌ أنَّ هذا يناقضُ العقيدة الخاطئة والشائعة في كنيسة اليوم، والتي تتلخّص في التعبير الشائع «مؤمن جسدي»، فكرة أنه يمكن للمرء أن يكون مؤمنًا ويعيش طوال حياته دون أن يأتي بثمرٍ بسبب خطيئةٍ دائمة، إلخ.
- ر. نحن لا نتبرّرُ بمجرد مجاهرتنا بالإيمان بالربِّ يسوع، لأننا قادرون على إكرام الربِّ يسوع بشفتينا في حين أنَّ قلوبنا في الحقيقة بعيدة عنه (إشعيا ٢٩: ١٣-١٤؛ مرقس ٧: ٦-٧).
- ز. إنَّ المجاهرة بالإيمان الحقيقي تلي فقط التبرير بالإيمان وحده. لتصحيح هذا الخطأ في الكنيسة، يجب علينا أن نكفَّ عن عدِّ المؤمنين الذين يوقّعون على بطاقات الدعوة إلى الإيمان، فقصة القياس هي المعيار المُعلن بوضوحٍ في كلمة الله (وهي تضع حدًا لكلِّ من المتحرّرين والناموسيين).

## أسئلة للدراسة:

١. بحسب الرب يسوع في متّى ٧: ٢١، كلُّ مَنْ يدعو الربَّ بشكلٍ حميمي وينشغل بالعمل

«المسيحي» \_\_\_\_\_.

أ. لا بدَّ وأنه مؤمن

ب. لا بدَّ وأنه كاذب

ت. ليس بالضرورة مؤمناً

ث. لا شيء ممَّا سبق

٢. يأمرُ الربُّ يسوع المرتدِّين أن يتعدوا عنه، قائلاً إنَّهم في الحقيقة فاعلو إثم، وإنَّه

\_\_\_\_\_.

أ. يعرفهم جيِّداً

ب. يعرفهم جزئياً

ت. لم يعرفهم قطُّ

ث. رآهم مرَّةً

٣. في اللغة العبرانيَّة، يشيرُ استخدامُ المناداة وتكرارها (مثال: «يا ربُّ يا ربُّ») إلى الإلحاح

و\_\_\_\_\_.

أ. الكراهية

ب. العتاب

ت. الحميميَّة

ث. السخط

٤. بحسب أقوال الربِّ يسوع في متّى ٧: ٢١ و١٢: ٥٠، مَنْ الذي سيدخلُ ملكوت السموات؟

أ. مَنْ كان له اختبار إيمان.

ب. مَنْ يجاهرُ بإيمانه علانيَّةً.

ت. مَنْ يعملُ مشيئةَ الآب.

ث. أ وب معاً.

٥. كم عددُ «البذار» المسيحيَّة في مثل الزارع؟

أ. ثلاث

ب. واحدة

ت. اثنتان

ث. أربع

٦. «المؤمن الجسدي» يشيرُ إلى المفهوم الخاطئ بأنه \_\_\_\_\_.

أ. يمكنُ للمرء أن ينكرَ ألوهيةَ المسيح ويخلُصَ

ب. يمكنُ للمرء أن يصبح مؤمناً ومع ذلك يأكلُ اللحم

ت. يمكنُ للمرء أن يخلُصَ ويبقى بدون أيِّ ثمرةٍ طوال حياته

ث. يمكنُ للمرء أن يخلُصَ ويعيشَ حياةً كاملةً بالتمام

٧. أيُّ من التالي هو نتيجة التبرير بالإيمان؟

أ. المجاهرة الحقيقية بالإيمان

ب. الدخول إلى جماعة الملكوت

ت. الأعمال الصالحة روحياً

ث. كلُّ ما سبق

## دراسةٌ كتابية:

١. اقرأ متّى ٧: ١٥-٢٠. ما الآيتان اللتان تتشاركان المبدأ نفسه فيما يختصُّ بتحديد المصير

النهائي للإنسان؟ ما المبدأ الذي يحمي الفرد من الدينونة العتيدة؟ ما الآية الأخرى في

إنجيل متّى التي تشبه الآية ١٩؟ ما الموضوع/الخطر الذي يواجهه (قارنُ متّى ١٣: ٣٧-

٤٣، ٤٩-٥٠؛ ٢٥: ٣١-٤٦)؟

٢. واصلُ قراءة متّى ٧: ٢١-٢٣. تذكرُ أنَّ صرخة «يا ربُّ، يا ربُّ» هي إعلانُ إيمانٍ مؤكَّد،

ولكنها أقلُّ ممَّا يتوقَّعه الربُّ يسوع من التلميذ الحقيقي. هل إعلان الإيمان هذا غير

صالح أم أنَّه خداعٌ للنفس (قارنُ متّى ٢٥: ٤٤)؟ إذًا، ما هو الشرط الأساسي لدخول

ملكوت السموات (مثال. لاحظ الشرطين اللذين لا يستوفيهما المرتدُّ)؟

٣. اقرأ متّى ٢٤: ٣٦؛ ولوقا ١٠: ١٢ و١٧: ٣١. الآن اقرأ إشعياء ١٣: ٦، ٩؛ حزقيال ٣: ٣٠؛ عاموس

٥: ١٨، ٢٠؛ وصفنيا ١: ٨، ١٤، ١٨. وفق المعلومات التي جمعتها، إلأم يشيرُ تعبيرُ «في ذلك

اليوم» في متّى ٧: ٢٢؟ بحسب متّى ٧: ٢١-٢٣، مَنْ سيكون القاضي تحديداً في ذلك اليوم؟

مَنْ هو الشخص الذي توقَّعَ مستمعو الربِّ يسوع أن يكون القاضي؟ صِفْ وناقشْ

قَوْلَ الربِّ يسوع الصادم. لماذا لا يمكن للنشاط «الكارزماتي» أن يكون بديلاً عن الطاعة

الحقيقية والعلاقة الشخصية بالربِّ يسوع المسيح؟

٤. اقرأ متّى ١٢: ٤٨-٤٩ وقارنها بمتّى ١٥: ٣-٦. إن لم يكن في الأمر إهانة لوالدته، ماذا يكون إذاً (قارن متّى ١٠: ٣٤-٣٧)؟ ركّز الآن على متّى ١٢: ٥٠، كيف يتم وصف «التلاميذ» (الآية ٤٩) ذوي الامتياز؟ عندما تفكر مجدداً في مناقشتنا لمتّى ٧: ١٥-٢٣، ما الأمر الذي يتم التشديد عليه مرةً أخرى؟ ما المحك الحقيقي للعلاقة الحقيقية بالرب يسوع المسيح؟ ما علاقة هذا بمثل الزارع التالي؟

### أسئلة للمناقشة:

١. ناقشوا كمجموعة كيف يدفعنا متّى ٧: ٢١-٢٣ إلى السعي طلباً ليقين الخلاص. كقوةٍ دافعةٍ للتفكير، فكّر في طرق خدمت بها الكنيسة وأضفها إلى الآية ٢٢.
٢. عند التفكير في مناقشة هذه المحاضرة للموعظة على الجبل ومثل الزارع، ما هي العلامات الحقيقية للشخص المختار؟ ناقشوا كمجموعة أنواع الأراضي الزراعية المختلفة ومعوقاتها (الشوك، الشمس، الطيور)، وما تبدو عليه «اختبارات الإيمان» هذه في مجتمعنا اليوم؟
٣. إن أكد شخص تعرفه أنه يمكن للمرء أن يكون مؤمناً ومع ذلك يقضي كل حياته بلا ثمر، كيف سترد عليه؟ أيّد إجابتك بشواهد كتابية.

## اليقين يعزّز التقديس

### المقدّمة:

في كلّ جزءٍ من الكتاب المقدّس، يتمُّ الافتراض بأنّ اليقين التامّ للخلاص لا يأتي دون أعمال شاقّة، ولكنّ الغنى الناتج عنه رائع بالفعل. لماذا إذاً يتمُّ تجاهلُ سَعِينَا لجعل دعوتنا وخلصنا ثابتين؟ بالنظر إلى خطر يقين الخلاص المزيف، فإنّنا بأمسّ الحاجة إلى الاستيقاظ حتّى نبلغ نوع اليقين الذي كتبَ عنه الرسولُ بولس في رسالته إلى أهل رومية (٨: ٣٨-٣٩)، ولا بدّ من الاستيقاظ سريعاً. يعلّمنا الرسول بطرس أنّ هذا يزيد المؤمنين تقديساً. في هذه المحاضرة، يصفُ د. أ. سي. سبرول فضيلة السعي طلباً ليقين الخلاص، والطريقة التي يحثُّنا بها الكتاب المقدّس على أن نجتهد في سعيّنا.

### القراءة الكتابيّة:

غلاطية ٥: ١٦-١٧؛ ١٠؛ ١ بطرس ١: ١-٢؛ ٢: ١-٥؛ ٢ بطرس ١: ١-١١

### الأهداف التعليميّة:

١. أن تفهم كيفية الاجتهاد في السعي طلباً لليقين التامّ للخلاص
٢. أن تفهم كيفية السعي طلباً ليقين خلاص يعزّز التقديس

### الاقتباسات:

وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَقُّفٌ.  
ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.

-غلاطية ٥: ٢٢-٢٣

لِذَلِكَ بِالْأَكْثَرِ اجْتَهَدُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ. لِأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، لَنْ تَزُلُّوا أَبَدًا.

٢- بطرس ١: ١٠

الهدوء والراحة امنحني،  
وعكازَ إيماني هبني،  
ووصفة فرحي أعطني،  
طعامي غير الفاني،  
وكأس خلاصي ناوطني،  
ورداء مجدي ألبسني،  
وبالرجاء الحقيقي زودني؛  
حتّى أسير رحلة حجّي.

وعندما يبلغ عددُ هيئة المحلّفين اثني عشر مليوناً  
ويقفون ضدّ خطايانا، ويذخرون غضباً رهيباً،  
ويطلقون ضدّ نفوسنا أحكاماً قاسيةً،  
يدافع المسيح بموته عنا، فنحيا.

-سير والتر رالي، «His Pilgrimage»

## الخطوط العريضة للمُحَاَصِرَةِ:

أولاً. الآراء المختصة بعقيدة يقين الخلاص:

أ. الكنيسة الكاثوليكية: بلوغ اليقين التام للخلاص نادرٌ جدّاً - وحدهم القديسون هم الذين يحصلون على «إعلانٍ خاصّ» يؤكّد خلاصهم. يجادل الكاثوليك أنّ مثل هذا اليقين، مبنيٌّ على التخمين البشري، وبما أنّ البشر فاسدون فيجب عدم الثقة في حكمهم. يقول البند ١٥ من قانون مجمع ترنت حول التبرير: «إنّ قال أحدٌ، إنّ الإنسان المولود من جديد والمُبرّر، والمُرتبط بالإيمان يعتقد أنّه من المختارين بكلّ تأكيدٍ؛ فليكنّ أناثيماً».

ب. يقول الأرمنيون: إنّ التيقن من الخلاص اليومي هو الاحتمال الوحيد، إذ من الممكن للمؤمن أن يرتدّ عن الإيمان المخلص. السنتنتيا («آراء») ٤,٤ للأرمنيين تؤكّد أنّه «من الممكن للمؤمنين الحقيقيين أن يسقطوا بسبب خطئهم الشخصي في أعمالٍ مخزيةٍ وفظيعةٍ، وأن يستمرّوا فيها ويموتوا فيها؛ وبالتالي يسقطوا في النهاية ويهلكوا».

ت. يقول المصلحون: صحيحٌ أنّ يقين الخلاص اليومي المحدود ممكنٌ، ولكنّ يقين الخلاص التامّ الممتدّ حتّى ساعة مماتك عينها ممكنٌ أيضًا. إقرار إيمان وستمستر ١٨. ١٠ يجادلُ قائلاً: «فالذين يؤمنون حقًا بالربّ يسوع، ويحبّونه بإخلاصٍ، مجتهدين أن يسلكوا بكلّ ضميرٍ صالحٍ أمامه، بإمكانهم، في هذه الحياة، التأكّد يقينًا بأنّهم في حالة النعمة».

ثانيًا. الأمر الرسولي: ٢ بطرس ١: ١٠

أ. بدون أيّ التباس، يطلب القديس بطرس من المؤمنين أن يجاهدوا بوعيٍ واجتهادٍ لجعلِ اختيارهم ثابتًا.

ب. لذا يتبع، أنّه إذا دُعينا، كوننا في حالة النعمة، يمكننا بكلّ تأكيد أن نحصل على يقين الخلاص. بحسب القديس بطرس، يجب ألاّ يُوجَل هذا اليقين، بل أن يُحَسَم في الحال. التحذير هو للمؤمنين أن يعرفوا موقفهم في الملكوت، في المسيح.

ت. إنّ الذين يأتون إلى الربّ يسوع قائلين: «يا ربّ، يا ربّ» لديهم يقين خلاص زائف، والدليل يُرى في عدم إثمارهم (مثل الزارع).

ث. ليس هذا رفضًا للعقيدة البروتستانتية للتبرير بالإيمان وحده. أكّد المصلحون على فيفيس فيدي (الإيمان الحي). فالإيمان الحقيقي يتجلّى دائمًا بالأعمال الصالحة.

ج. إلّا أنّ الكنيسة الكاثوليكية تعلّم أنّ الأعمال الصالحة زائد الإيمان تقود إلى التبرير. الحكمة البروتستانتية في هذا الأمر هي: «نَحْنُ نَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ وَحَدَهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ يَظَلُّ وَحَدَهُ».

ح. هل نسعى إذًا إلى حسم مسألة يقين خلاصنا من خلال فحوص ثمرنا؟ نعم، ولكن لا يمكننا الاعتماد بالكامل على هذا لأننا نجد أنفسنا جميعًا مقصّرين. بحسب ٢ تيموثاوس ١: ١٢، أين وضع بولس الرسول ثقته؟

خ. إذًا، يقول بطرس الرسول إنّهُ علينا أن نسعى لجعل اختيارنا ثابتًا حتّى نحمل الثمر- وليس العكس، حيث إنّنا قد نوّسّس يقين خلاصنا على الأعمال الصالحة نفسها (في مثل الزارع في متى ١٣، واجهتُ البذار التي في الطريق والبذار التي في الشوك هذه المشكلة - لم توجد مساحة حرّة للنمو سوى في التربة الصالحة). هذا يعزّز تقديسنا ولا يعوقه لأنّه يحضرننا إلى الحرية التي في اليقين التامّ للخلاص فقط.

د. لاحظِ التوازي بين قائمة الثمر للرسول بطرس (٢ بطرس ١: ٣-٨) وقائمة ثمر الروح للرسول بولس (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣).

ذ. إنّ رسالة بطرس الرسول الأولى تخاطبُ «المختارين» وتركّز على معنى المختارين عبر رحلتهم الروحية. ما يساعدنا في تعلّم الفرق بين اليقين الصحيح واليقين الزائف.

ر. في ١ بطرس ٢: ١-٥، يذكّر بطرس الرسول بوضوح أنّ المسيح «ثمينٌ» لمن يؤمنون به. إذًا، فالخطوة الأساسية الأولى لجعل اختيارنا ثابتًا، هو تحديد رأينا في شخص الرب يسوع.

## أسئلة للدراسة:

١. يتفق الكاثوليك والأرمنيون جوهريًا في أنّ \_\_\_\_\_ .
  - أ. اليقين اليومي للخلاص ممكن جدًا
  - ب. اليقين التام للخلاص في هذه الحياة مستحيل تقريبًا
  - ت. من سبق الله فعينهم سيحفظهم إلى النهاية
  - ث. كل من أ وب
٢. أي من التالي هو أفضل صياغة لمحتوى ٢ بطرس ١: ١٠؟
  - أ. يأمر الرسول المؤمنين أن يضعوا اختيارهم وثقتهم في الأعمال الصالحة التي يجب أن يعملوها.
  - ب. الرسول، وهو عالم بأنّ اليقين التام للخلاص مستحيل، يدعو الناس بكل حال من الأحوال إلى زيادة الأعمال الصالحة.
  - ت. يحثّ الرسول المؤمنين على جعل اختيارهم ثابتًا، ويتوقّع منهم بالكامل أن يكونوا قادرين على فعل ذلك.
  - ث. لا شيء مما سبق.
٣. أكّد المصلحون على فيفيس فيدي، «الإيمان الحي» الذي \_\_\_\_\_ .
  - أ. لا يختلف فعليًا عن وجهة النظر الكاثوليكية للتبرير
  - ب. يتجلى دائمًا بالأعمال الصالحة
  - ت. لا يتجلى بالضرورة بالأعمال الصالحة
  - ث. يقرن الأعمال الصالحة بالإيمان، وينتج بالتالي الخلاص.
٤. أين نضع ثقتنا النهائية عندما نسعى لليقين التام للخلاص بعدما آمنّا بالإنجيل؟
  - أ. في فحص أعمالنا.
  - ب. في الرب يسوع القادر أن يحفظ وديعتنا إلى ذلك اليوم.
  - ت. في تقوانا الشخصي.
  - ث. في قدرتنا على فهم كلمة الله وتعليمها.

٥. بحسب الرسول بطرس، السعي لجعل اختيارنا ثابتاً \_\_\_\_\_ .
- أ. يجب أن يتم تأجيله، لأننا لا نستطيع التأكد منه بأي حال من الأحوال
- ب. يقع فقط على إنتاجنا للثمر
- ت. يعزّز تقديسنا
- ث. لا يجدي نفعاً
٦. ما القاسم المشترك بين ٢ بطرس (من بين أمور أخرى) ورسالة الرسول بولس إلى أهل غلاطية؟
- أ. الطول.
- ب. قائمة الثمر.
- ت. البناء الأدبي.
- ث. سرد الإنجيل.
٧. بالنسبة إلى الذين يؤمنون، بحسب ١ بطرس ٢: ١-٥، يرى الرب يسوع على أنه \_\_\_\_\_ .
- أ. صخر إهانة
- ب. حجر عثرة
- ت. الحمل
- ث. ثمين
- دراسة كتابية:

١. اقرأ ٢ بطرس ١: ١٠. هل تشير هذه الآية إلى أن دعوة الله واختياره غير مؤكدين بحد ذاتهما؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فما الذي تشير إليه؟ بحسب الرسول بطرس، ما الأمور التي يجب أن نعملها كي لا نزلّ أبداً؟ هل تمدنا هذه الأعمال الصالحة بالإيمان أو تقويته؟ هل ثمر الإيمان هذا هو نتيجة القوة الجسدية أم الروحية؟ في النهاية، أيُّهما يزيد كلما استخدمه الإنسان وممارسه أكثر (قارن مزمور ٤٦: ١٠؛ غلاطية ٦: ٨)؟
٢. اقرأ جامعة ٩: ١٠. إن كان الواعظ يحتننا على أن نجتهد في أمور الجسد، فكم بالأحرى يجب علينا الاجتهاد في أمور الروح؟ ناقش الطرق التي يمكن أن تقوم بها لتحقيق هذا الأمر. اقرأ عبرانيين ١٢: ١٥. ما الاحتمالية الصريحة المحددة في هذه الآية؟ ما علاقة العذارى الخمس الجاهلات في متى ٢٥ بهذا المقطع من عبرانيين (قارن بلوقا ١٣: ٢٣-٢٧)؟

٣. اقرأ ١ بطرس ٥: ٨ (قارنُ بمَتَّى ٢٣: ١٥؛ أفسس ٤: ١٤). في ضوء هذه المقاطع، لماذا يصبحُ السعي لجعل اختيارنا ثابتًا أكثر إلحاحًا؟ اقرأ حَبُّوق ٢: ١٢-١٣، ميخا ٧: ٣، وإرميا ٢٣: ١٠. كيف يتمُّ وصف غير المؤمنين في هذه المقاطع؟ هل نحن المؤمنون مجتهدون في سَعِينَا كغير المؤمنين الذي يركضون حرفيًا إلى جهنم؟ ناقش السؤال الأخير في المجموعة.
٤. اقرأ ٢ بطرس ٣: ١٤، ثمَّ إشعياء ٣٢: ١٧. بحسب هذه المقاطع، كيف يمكن للاجتهاد في هذا الأمر أن يزيدَ تقديسنا؟ اقرأ ١ كورنثوس ١٥: ٥٨. ما الذي يمكننا أن نتأكد منه، إن اجتهدنا في أن نأتي بثمر؟ وإن لم نأتِ بثمر، مع وجود الإلحاح في الأمر (أي خلاصنا نفسه!)، فما الذي ننتظره؟

### أسئلة للمناقشة:

١. فلنفترض أن لديك صديقًا يحتقرُ فكرة اليقين التام للخلاص، ويقول إنها مستحيلة تمامًا ما لم تكن قديسًا فائق التقوى وإلخ. كيف تجيب؟ فلنفترض أن هذا الصديق غير مخلص. فكيف ستجيب إدا؟
٢. ماذا لو اعترض صديقٌ مؤمنٌ على اليقين التام للخلاص على اعتبار أن كثيرين سيفتخرون بخلاصهم دون وجه حقٍّ ويهلكون. بماذا ستجيبه؟ استخدم الآيات الكتابية لدعم إجابتك. هل لا من ضرورة للوصول إلى توازن بين الانتصار الساحق والغمِّ الحالِك؟ لماذا؟ إلى أيٍّ منهما تميل أنت؟
٣. ناقش في المجموعة الطرق المختلفة التي يؤكِّدُ الله من خلالها على خلاصه لك. كن محدّدًا، ولا تحصر إجابتك في وجهٍ واحدٍ من إعلان الله- أي، أظهر كيف أن الدائرة الكلية لإعلان الله تعمل لتزيد يقين خلاصك.

## أربع فئاتٍ من الناس

### المقدّمة:

تتعدّد الآراء في العالم بقدرِ عددِ البشر. وتسودُ الخلافات حتّى بين أصغر الأقلّيّات. إلّا أنّه يوجد أمرٌ واحدٌ يوحدُ أفرادًا معيّنين ويفصلُهم عن العالم ككلّ - إنّها علاقتُهم بالله الحي. ومع ذلك، ليس الكلُّ متأكّدين من موقفهم من تلك العلاقة معه. بالتأكيد، يعرفُ كثيرون أنّهم مخلصون، أو غير مخلصين، ولكن كما يوجدُ مخلصون كثيرون وهم لا يدرون، كذلك يوجدُ أيضًا أشخاصٌ خدعوا أنفسهم ظانّين أنّهم مخلصون. في هذه المحاضرة، يشرحُ د. آر. سي. سبرول كيف ترى كلُّ فئةٍ من هذه الفئات يقينَ الخلاص وكيف يجمعُهم السعيّ المسيحي لجعل اختيارهم ثابتًا.

### القراءة الكتابيّة:

رومية ١: ١٨-٢٥؛ عبرانيين ٦: ١٠-١٢؛ أفسس ٤: ١٣-١٤؛ متى ١٩: ١٦-٢٢

### الأهداف التعليميّة:

١. أن تشرحَ ما تؤمنُ به كلُّ فئةٍ من الفئات الأربع فيما يختصُّ بيقين الخلاص

### الاقتباسات:

صحيح أنّ ساعة موتي دنّت، لكنني لا أخافُ الموت والذهاب إلى جهنّم (ما قد يكون أسوأ بكثير) أو الذهاب إلى النسخة المشهورة عن السماء. لأني أتوقّع أن يكون الموت حالةً من الفراغ، وأنا ممتنٌّ للإلحاد لأنّه جرّدني من كلّ مخاوفٍ مُحمّلة من الموت. -إسحاق أسيموف

لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الْأُمُورَ أَيْضًا. لِكِنِّي لَسْتُ أَحْجَلُ، لِأَنَّي عَالِمٌ مِمَّنْ آمَنْتُ،  
وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدَيْعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢- تيموثاوس ١: ١٢

المُخْلِص: سواء الصعوبات، أم الأسود، أم سوق الأباطيل لا يخاف (السيّد الخائف) شيئًا  
قط. وحدها الخطيئة، والموت، والجحيم، هي التي تشكّل عبأً بالنسبة إليه، إذ كانت  
تساوره بعضُ الشكوك حول مدى اهتمامه بتلك المدينة السماوية.

-جون بنيان، سياحة المسيحي

كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب! أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا  
شياطين، وباسمك صنعنا قواتٍ كثيرة؟ فحينئذٍ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا  
عني يا فاعلي الإثم!

-متى ٧: ٢٢-٢٣

## الخطوط العريضة للمحاضرة:

أولًا. الشخص الأول: غير مخلص ويعرف ذلك

أ. هؤلاء الأشخاص آثمون بلا تردّد ويعلمون إلى أين يقودهم هذا.

ب. رومية ١: يقول الرسول بولس إنّه من خلال إعلان الله الطبيعي يعرف الناس (أي من  
خلال الضمير) أنّهم متمردون على خالقهم (الذين يحجزون الحقّ بالإثم... لأنّ أموره  
غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مدركه بالمصنوعات، فدرته السرمديّة ولاهوته»  
(رومية ١: ١٨، ٢٠)).

ت. ضمنيًا ووراء كواليس البشريّة الساقطة الطبيعيّة، هم يدركون أنّهم في مأزق أمام الله  
(«الشريّر يهرب ولا طارد...» (أمثال ٢٨: ١)).

ث. كثيرون ضمن هذه المجموعة يحاولون اللجوء إلى «توبة المأزق»- أي عيش حياة الإثم  
حتى اقتراب النهاية ثم البحث عن مفرّ.

ثانيًا. الشخص الثاني: مخلص ويعرف ذلك

أ. يمكن من خلال الكتاب المقدّس والشهادة الداخليّة للروح القدس الحصول على اليقين  
التام للخلاص (انظر المحاضرتين ٥-٦).

ثالثًا. الشخص الثالث: مخلصٌ ولا يعرفُ ذلك

أ. قد تكون في حالة نعمةٍ ولكنك غير واعٍ لتلك الحقيقة (٢ بطرس ١: ١٠ يفترض هذا الأمر مسبقًا)

ب. إلا أن البعض يعترضون على هذا قائلين إن الإيمان الذي يخلصُ يحتمُّ وجود ثقةٍ مدرّكةٍ لخلص المرء.

١. صحيح أن البعض يتذكرون اليوم والساعة والدقيقة لاختبار تجديدهم، إلا أن كثيرين ممّن تربّوا في الإيمان لا يمكنهم (ولا يجب عليهم) تحديد لحظة الإيمان بهذه الطريقة.

٢. لنحدّر جعل اختباراتنا الشخصية هي المعيار. مثل هذه الممارسات تؤدّي إلى يقينٍ مزيفٍ، وترعاها عقلية «النهضات» الأمريكية، حيث لا يمكن التمييز بين «اختبارات التجديد» و«التجديد الحقيقي».

ت. من المهم أن نتذكّر أنه ما من إنسانٍ نصف متجدّد بالروح القدس. فالفداء يحدثُ بشكلٍ كاملٍ وفورًا بقوة الله.

ث. معيارُ الإيمان والممارسة هو كلمة الله، وبالتالي فإنّ اختباراتنا ويقين خلاصنا يجب أن تُمتحن على ضوء كلمة الله. أحد أخطر الأمور التي يمكننا أن نفعلها كمؤمنين هي أن نحدّد لاهوتنا بناء على الاختبارات الشخصية بدون إخضاعها للكتاب المقدّس أوّلًا.

رابعًا. الشخص الرابع: غير مخلصٍ ومع ذلك متأكّد من أنه مخلصٌ

أ. يصعبُ وصف مثل هؤلاء الأشخاص لأنهم أكثر تعقيدًا، إذ إنهم يفصحون بثقةٍ عن أنّهم مخلصون.

ب. إنّ التعرّف على المزيف مهمٌ بقدر أهميّة التعرّف على الحقيقي. كلّما فهمنا الاختلافات بينهما، كلّما أصبحنا قادرين على اكتشاف المزيف.

ت. من المفارقات، أنه عبر التاريخ ساعدت الهرطقات الكنيسة، لأنّ العديد من العقائد الجوهرية تمّ توطيدها عند محاربة الهرطقات. تُجبر الكنيسة في أحيانٍ كثيرةٍ في مثل تلك الأوقات أن تدرس الحقّ بعنايةٍ ودقّةٍ أكبر.

ث. إنّ الثقة التي تتصرّف بها هذه المجموعة تنشئ التوتّر الذي نحاول أن نحلّه في سعينا وراء اليقين التامّ للخلص. السؤال الذي نواجهه عندما نقارن بين الشخص الثاني والشخص الرابع هو: «لدي يقين الخلاص، ولكن كيف أتأكّد من هذا اليقين؟ هل أنا متأكّد من أنّي متيقّن من خلاصي؟»

ج. الإجابات عن السؤال المختص باليقين التام للخلاص تقع على سلسلة متصلة طويلة، كما سنرى في فكرة التأكيد على الثقة، وكيف يمكن أن يتم تمثيلها بدرجات متنوعة. هذا يبرز معيار الثقة البشرية- أي التراجع.

ح. إذًا، فالبحث عن اليقين يرتكز على احتمالية إيجاد الأساس الصلب الذي نستطيع أن نبني عليه.

### أسئلة للدراسة:

١. أول شخص تم وصفه في هذه المحاضرة يعرف حقًا عن تمرده. أي جزء من الكتاب المقدس يعبر عن هذا الموقف بأفضل صورة؟ \_\_\_\_\_
  - أ. يعقوب ٢
  - ب. حبقوق ٢
  - ت. رومية ١
  - ث. كل ما سبق
٢. أي من المقاطع الكتابية التالية يمثل موقف هذا الشخص من الله بشكل أفضل؟
  - أ. ١ بطرس ٢: ١٧
  - ب. مزمو ٤٨: ٩-١١
  - ت. رومية ٨: ٧
  - ث. متى ٥: ٣-١٢
٣. هؤلاء الذين في الفئة الثانية، المخلصون والذين يعرفون ذلك، يحصلون على اليقين الحقيقي من خلال دمج الأمرين التاليين معًا:
  - أ. عضوية الكنيسة ومقدار الخدمات الكنسية
  - ب. العشور والاشترك في الأسرار
  - ت. الصلاة الجادة و«حقيقة» أن جميع البشر سيخلصون
  - ث. الكتاب المقدس والشهادة الداخلية للروح القدس
٤. من بين مقاطع كتابية كثيرة أخرى تحثنا على أن يكون لنا رجاء ثابت في المسيح يسوع، فإن ٢ بطرس ١: ١٠ تفترض أيضًا مسبقًا \_\_\_\_\_
  - أ. أنه سيكون لكل المؤمنين يقين تام للخلاص
  - ب. أنه لا يمكن للمؤمن أن يصل إلى يقين الرجاء

ت. أنه لا يمكن للمرء أن يخلص وبالرغم من ذلك يفتقر إلى يقين الخلاص  
ث. أنه يمكن للشخص أن يكون في حالة النعمة ومع ذلك ألا يكون مخلصًا بالكامل

٥. إن فكرة «اختبار التغيير» قد تتماشى مع أي من البذار التالية في مثل الزارع (متى ١٣: ١-٢٣)؟

- أ. الذي سقط على الطريق.
- ب. الذي سقط في الأماكن المحجرة.
- ت. الذي سقط وسط الشوك.
- ث. كل من ب و ت.

٦. خلال المسيحية، ساعد الكنيسة العامة \_\_\_\_\_ على ترسيخ العقيدة السليمة.

- أ. كوادز مختلفة من رجال الدين اللاهوتيين
- ب. الهرطقات
- ت. الروح القدس
- ث. كل ما سبق

٧. كلما استطعنا إدراك وفهم التجديد المزيف، استطعنا بشكل أفضل أن \_\_\_\_\_.

- أ. نكتشف صحة إيماننا الشخصي
- ب. نحدد المزيف
- ت. نصيغ الإنجيل الحقيقي
- ث. كل ما سبق

## دراسة كتابية:

١. اقرأ متى ١٢: ٢٠ و ١٧: ٢٠، ويوحنا ٦: ٣٧. ماذا تقول هذه الآيات عن كل من مقدار الإيمان وجودته؟ هل يُقاس الإيمان بدرجة أم بمدى صدقه؟ اقرأ رومية ١٠: ١١. ما الذي يجب على المؤمن أن يفعله كي يخلص؟ هل يمكن قياس التبرير أو التقديس بدرجات؟ ناقش هذا الأمر ضمن مجموعة.
٢. أميكنك أن تجد المكان حيث يبدو فيه الإيمان القوي مضمونًا في الكتاب المقدس؟ هل هناك ما يميز الإيمان عن اليقين؟ لماذا؟ اقرأ متى ١٤: ٣٠ وأعمال الرسل ٤: ١١-١٢، ثم أعمال الرسل ٩: ١١ و ٢٠ تيموثاوس ١: ١٢ و ٤: ٨. صف أي التغييرات حدثت لهؤلاء الرجال، إن وجدت.

٣. اقرأ أعمال الرسل ٨: ١-٣ و ٩: ١-٣٠. تأمّل في قصّة التجديد هذه. ما هي بعض الجوانب التي تفتقر فيها ليقين خلاصك؟ كيف يمكن لهذا الحدث في سفر أعمال الرسل أن يعكس رحمة الله ويوفّر السلام للمؤمن الذي يشكُّ؟

### أسئلة للمناقشة:

١. الشكُّ يساور الجميع. ناقش في مجموعة كيف يمكن أن يؤدي ما يلي إلى الشكُّ: (١) العصيان؛ (٢) عدم النضج الروحي؛ (٣) الانهك العاطفي؛ (٤) التبكيت القوي؛ (٥) بعض الخطايا التي نعتبرها «غير مغفورة»؛ (٦) إساءة تفسير الكتاب المقدّس؛ (٧) الفشل في تذكّر «لحظة التجديد عينها». هل يمكنك أن تحدّد نقاطاً أخرى وتصفّها؟
٢. فلنفترض أنّ صديقاً يخاف على خلاصه ويشعر أنّه يتقسي أمام وسائل النعمة وأمور الله. أيّ مقطعٍ كتابيٍّ تستخدم لتعزيه؟ أيّة ملاحظات عمليّة (أي تطبيق للكتاب المقدّس) يمكنك أن تقولها لتساعده وترشده؟
٣. اقرأ مزمور ٤٦: ١٠ وناقش مع المجموعة كيف يختلف هذا التعليم عن التعبير الشائع: «دع الأمر لله». ما علاقة هذا المقطع في سفر المزامير بالسعي ليقين الخلاص التام؟ أي ما معنى «كُفُوا» أو «توقّفوا عن السعي»؟
٤. كيف يمكن للشخص أن يركّز باهتمام على خطيئته، ويحزن بسببها باستمرار، ومع ذلك يتلقى علاجاً بسيطةً أو لا يتلقى أيّ علاج على الإطلاق؟ اقرأ متى ١٣: ٤٤-٤٥. إن كان الإيمان هو شراء الحقل أو سعي التاجر، فما هو إذاً الكنز الفعلي أو اللؤلؤة كثيرة الثمن؟ ما هو إذاً الضروري واللازم جدّاً للحصول على يقين الخلاص التام؟ هل الإيمان هنا هو «قفزة عمياء»؟ لماذا؟

## اليقين المزيف

### المقدمة:

إنَّ عيش كذبة التظاهر بطاعة الربِّ هو أحد المظاهر الأكثر حزنًا وغموضًا لفساد الإنسان. فالمرتدُّ الذي يعملُ داخل الجدران المسيحيَّة -أي الخادم غير الأمين الذي لا يسعى لشيءٍ سوى للسلطة، والكارز الذي لا يطلب سوى مجده الذاتي، وفاعل الخير الذي يسعى للتخفيف من احتقاره لنفسه - يعيشُ حياة التظاهر بالإيمان، ويكتشف في النهاية أنَّ الربَّ يسوع لا يعرفه. ما الذي يغدِّي مثل هذه الكذبة في الفرد؟ في هذه المحاضرة، يسعى أ.ر. سي. سبرول للإجابة عن هذا السؤال المحيِّر عبر مناقشة الأخطاء التي تؤدِّي إلى حياة اليقين المزيف.

### القراءة الكتابية:

متى ١٦:١٩-٢٠

### الأهداف التعليمية:

١. أن تفهم وتصوغ متطلَّبات الخلاص، أي الدفاع عن سوترولوجي (عقيدة الخلاص) سليمة كتابيًا
٢. أن تشرح الأخطاء المختلفة التي تؤدِّي إلى يقينٍ مزيفٍ

### الاقتباسات:

قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوزُنِي بَعْدُ؟»

-متى ١٩: ٢٠

قال أستاذي الطيّبُ: «إنَّك لا تسأل:  
أيةُ أرواحٍ هذه التي تراها؟  
الآن أريدُ أنْ تعرفَ، وقبل أنْ توغَلَ في المسيرِ،  
أنَّهم لم يَأْثَمُوا، وإذا كانت لهم فضائلُ،  
فهي لا تكفي، لأنَّهم لم ينالوا المعموديَّةَ،  
التي هي بابٌ للعقيدة التي تؤمن بها».

بدأتُ وأنا راغبٌ في الوثوق  
في ذلك الإيمان الذي يغلبُ كلَّ خطأ:  
«قل لي يا سيّدي! أخبرني يا أستاذي  
ألم يخرج أحدٌ من هنا أبداً،  
باستحقاقه أو باستحقاق غيره، فأصبح بعدُ سعيداً؟»

-دانتى أليجيري، الكوميديا الإلهية، الأنشودة الرابعة

## الخطوط العريضة للمُحَاظَرَة:

أولاً. زيارة أخرى للشخص الرابع

- أ. هذه الفئة، أو هذا النوع من الناس، يعقّد سؤال يقين الخلاص التام، ويدفع المتيقنين من خلاصهم إلى طرح السؤال التالي: «إدًا، ما الذي يؤدّي إلى يقينٍ مزيفٍ؟»
- ب. يوجد سببان خلف الأخطاء الأساسية التي تؤدّي إلى يقينٍ مزيفٍ:
  ١. لا يفهم ذوو اليقين الزائف ما ينطوي عليه الخلاص (أي، أنهم يفتكرون إلى عقيدة الخلاص السليمة).
  ٢. أو، مع كونهم يفهمون عقيدة الخلاص الكتابية الواضحة، إلا أنهم بالحقيقة لم يستوفوا شروط الخلاص.

ثانياً. الأخطاء الأساسية التي تؤدّي إلى يقينٍ مزيفٍ

- أ. شمولية الخلاص - وهي عقيدة خلاص غير كتابية. فيما يختص باليقين المزيف، يمكننا أن نلخص هذه العقيدة بالجملة التالية: «جميع الناس مخلصون، وأنا واحدٌ من الناس، إدًا، فأنا واثقٌ من خلاصي».

١. شمولية الخلاص هو إحدى وجهات النظر السائدة للخلاص خارج المسيحية، كما تُرى في الإجابة الشائعة عن سؤال: «كيف تصلُ إلى السماء؟» حيث يقول كثيرون: «الأمر سهلٌ، الإجابة هي أن «أموت»». لقد محوّننا كلَّ مفهومٍ عن الغضب الإلهي في هذا العصر الحالي.

٢. إِلَّا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَحْدُرُ قَائِلًا: «وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ» (عبرانيين ٩: ٢٧). والرَّبُّ يسوع، بعكس الرأي السائد، يتحدَّثُ عن الجحيم وعن الدينونة أكثر من أيِّ كارزٍ «ناريٍّ» (وأكثر من أيِّ شخصٍ آخر في الكتاب المقدَّس على الإطلاق).
- ب. **الناموسية** (بُرُّ الأعمال) - وهي عقيدة خلاص غير كتابية أخرى حيث يعتمدُ الدخول إلى السماء بشكلٍ مباشرٍ على التصاق المرء الكامل بناموس الله.
١. إن الناموسية هي أيضًا أحد الآراء الأكثر انتشارًا في عقيدة الخلاص، إذ إن كثيرين يجيبون عن سؤال: «كيف أصل إلى السماء؟» بالقول: «أنا لستُ كاملًا، ولكنني عشتُ حياةً صالحة».
٢. هذا يقينٌ مزيفٌ، أيضًا، لأنَّ الرسول بولس يكتبُ قائلًا: «لأنَّه بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا» (غلاطية ٢: ١٦).
٣. فكَّر في قصة الشابِّ الغني (متى ١٩: ١٦-٢٢). ردًّا على تسميته «صالحًا»، قال الربُّ يسوع، ما معناه: «فهمك للصالح سطحيٌّ. ألم تقرأ المزامير؟ ليس صالحًا سوى الله» (قارن برومية ٣: ١٠-١٨، ولاحظ الشواهد الكثيرة المُقتبسة).
٤. يمكن أن يتمَّ الحكم على فكرة الصلاح بطريقتين: (١) طاعة شريعة الله بجهل، وتُعرف أيضًا باسم «الفضائل المدنية» (قارن أيضًا بأسس الإيمان المسيحي لكالفن ٢، ١٢-١٧). الذي يصف الأممي الذي ينخرط في فضيلة مدنية. (٢) طاعة لشريعة الله النابعة من الرغبة المحببة لله - التي تُعرف أيضًا باسم «الفضيلة المسيحية».
٥. المعلم البارع (وبكلِّ تأكيدٍ الأفضل)، اختار يسوع ألا يستفِرَّ الشابُّ الغني بالحديث عن فساده، وبدلاً من ذلك اكتفى بأن يتحدَّى طهارة الشاب الناموسية المزعومة عبر الوصية الأولى من الوصايا العشر: «لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (تثنية ٥: ٧).
٦. «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ...» (متى ١٩: ٢١). ومضى الشابُّ حزينًا، إذ افتضح أمره، وتبيَّن أنَّ إلهه كان الغنى، وأنَّ البعد عن هذا الإله سيكون بمثابة انسلاخٍ عن ذاته.
٧. بالطبع لم يقترح الربُّ يسوع هنا طريقًا مختلفًا للخلاص. بل تحدَّى بالحري الافتراضات الشائعة القائلة إننا أفضل قضاة لبرنا الشخصي (انظر ٢ كورنثوس ١٠: ١٢، حيث يكتبُ الرسول بولس عن القضاة غير الحكماء الذين يقيسون أنفسهم على أنفسهم).
- ت. **الوساطة الكهنوتية** - بحسب هذا الخطأ يأتي الخلاص عن طريق الأسرار (انظر الاقتباس من دانتي أعلاه). عانى الفرّيسيون من وجهة النظر هذه، ظانين أنَّ خضوعهم للختان ضَمَنَ لهم تلقائيًا مكانًا في ملكوت الله. وبالمثل، يمكن للمرء أن يظنَّ أن الانضمام

إلى الكنيسة المنظورة يعني الانضمام إلى الكنيسة غير المنظورة. يكفي أن تثق في هذه العلامات الخارجيّة لتصلَ إلى اليقين المزيّف.

١. توجد أمثلة على الوساطة الكهنوتيّة في الفكر الإنجيلي. على سبيل المثال، «صلاة الخاطيء»، التقدّم إلى المنبر من أجل الصلاة وقبول الربّ يسوع، أو اتّخاذ قرار والإمضاء على بطاقة قبول المسيح، بالرغم من أنّ جميعها ليست خطأً جوهرياً، إلاّ أنّها قد تؤدّي (وفي الكثير من الأحيان تؤدّي بالفعل) إلى شعورٍ مزيّفٍ باليقين، إذ تضع الرجاء في عمليّة المجيء للربّ يسوع بدلاً من أن تضع الرجاء في المسيح المصلوب.

### أسئلة للدراسة:

١. كلمة سوترولوجي تشيرُ إلى \_\_\_\_\_.

- أ. عقيدة الروح القدس
- ب. عقيدة الخلاص
- ت. عقيدة النعمة
- ث. عقيدة النفس

٢. أيّ من الأنظمة اللاهوتيّة التالية هو خطأً كبيرٌ يؤدّي إلى يقينٍ مزيّفٍ؟

- أ. الناموسيّة
- ب. الكالفيينيّة
- ت. شموليّة الخلاص
- ث. كلٌّ من أ و ت

٣. شموليّة الخلاص هي عقيدة الخلاص التي تعلّم أنّ \_\_\_\_\_.

- أ. كفارة المسيح كافية للجميع، ولكنها فعّالة للمختارين فقط
- ب. يختارُ الله بعض الناس، وليس كلّهم لتمجيد اسمه إلى الأبد
- ت. كلُّ البشرية ستُستردُّ في اليوم الأخير
- ث. ستكفُّ النفسُ البشريّة عن الوجود بعد موت الجسد

٤. أفضل طريقة لتلخيص الناموسيّة هو باعتبارها \_\_\_\_\_.

- أ. عقيدة الخلاص حيث دخول السماء يعتمدُ على نعمة الله
- ب. عقيدة الخلاص حيث دخول السماء يعتمدُ على إقرار المرء بأنّ يسوع هو الربُّ والإيمان بأنّه قام من الأموات

ت. عقيدة الخلاص حيث دخول السماء يعتمدُ على تبرير المرء بالإيمان  
ث. عقيدة الخلاص حيث دخول السماء يعتمدُ كلياً على التصاق المرء الكامل بناموس  
الله

٥. الناموسيون يقيسون برّهم الذاتي \_\_\_\_\_.

أ. على كلمة الله

ب. جزئياً على شهادة المؤمنين الآخرين

ت. على أنفسهم

ث. على الشهادة الداخليّة للروح القدس

٦. «الثقة في العلامات الخارجيّة للكنيسة فقط من أجل الخلاص»، أية عقيدة خلاص مزيفة تصفُ؟

أ. شموليّة الخلاص

ب. الوساطة الكهنوتيّة

ت. الناموسيّة

ث. لا شيء ممّا سبق

٧. في أيّ من الطرق التالية يتمُّ تصوير الوساطة الكهنوتيّة؟

أ. الفريسيون الذين اعتقدوا أنّهم ضمّنوا الملكوت بشكلٍ تلقائي من خلال الختان

ب. التفكير أنّ كونك عضواً في الكنيسة المنظورة يعني أنّك عضو في الكنيسة غير المنظورة  
أيضاً

ت. ترسيخ يقين المرء في قول «صلاة الخاطيء»

ث. كل ما سبق

## دراسة كتابيّة:

١. اقرأ يعقوب ٤: ١-١٠. صِف بتعبيرات اليوم الشخص الذي يتجاهل حياة التوبة. كيف يمكن أن يبدو شكل التوبة الحقيقيّة (الآية ٩)؟ اقرأ عبرانيين ٦: ٤-١٢. ما الذي يعلمُه لنا الكاتب في هذا المقطع عن حياة التوبة في مقابل حياة الشخص الذي يرتدُّ؟ اقرأ الآن عبرانيين ١٢: ١٦-١٧. لماذا كانت توبة عيسو مزيفة؟ هل سبق لك أن اعترفت بدوافع غير نقيّة؟ كيف يمكن للشخص المؤمن أن يتجنّب مثل هذه القسوة؟

٢. تأمل رومية ٨: ٥-١٧. قُمْ بعمل قائمتين. في القائمة الأولى، اكتب صفات غير المؤمن. وفي القائمة الثانية اكتب صفات المؤمن. ما هي بعض الاختلافات الأساسية؟ كيف يتحدّى هذا إيمانك أو يؤكّده؟
٣. في محاضرتنا اليوم، تبين أن الشاب الغني ناموسي - أي شخص يحكم على برّه الشخصي عبر جعل نفسه مقياسًا ومعياريًا. يبدو أن الرب يسوع يطلب المستحيل هنا، أي الطاعة الكاملة لناموس الله. بأية وصية يمكن للرب يسوع أن يتحدّى حياتك؟ ماذا ستقول إن طُرح عليك سؤال ماذا تعمل لتتّ الحياة الأبدية؟
٤. اقرأ مرقس ١٠: ٢٤-٢٧. كيف يساعدنا هذا المقطع على فهم معنى أن نكون كاملين كما أن المسيح نفسه هو كامل؟ كيف يمنحنا عزاءً ويقينًا؟ وكيف يمكن لهذا أن يقض مضجع الناموسي؟

### أسئلة للمناقشة:

١. فلنفترض أن لك صديقةً مشكوك في إيمانها. وكلّما تدعوها إلى التوبة الحقيقية، تجيبك قائلة: «عندما أصلي أتأثر جدًا، وأحيانًا أرى صلواتي تُستجاب. أليس هذا علامة على الإيمان؟» ناقش ردك عليها في المجموعة مستخدمًا الكتاب المقدس.
٢. ماذا لو كانت الصديقة نفسها أكثر شخص مشغول، فهي تحضر مجموعات درس الكتاب المقدس، وتدريبات فريق الترنيم، والإرساليات الكرازية، إلخ. فلنفترض أنها تشير إلى خدمتها الحماسية كدليل على إيمانها. كيف تجيبها؟ أميكنك أن تجد شخصية في الكتاب المقدس تطابق هذا الوصف أيضًا؟
٣. هل الشعر الشهير: «خلصت مرة، خلصت إلى الأبد»، هو الطريقة المثلى لتلخيص يقين الخلاص؟ لماذا؟ كيف يمكن لهذا الشعر أن يضر بالمنظور الكتابي للتقديس (أو التوبة)؟ هل يتعارض مع ٢ بطرس ١: ١٠؟ كيف؟ ناقشوا كمجموعة الصراع وعدم يقين الخلاص الذي نواجهه في أوقات مختلفة. أيهما أفضل - أن تواجه الشك أم ألا تفكر في الأمر البتّة؟

## اكتساب اليقين الحقيقي

### المقدمة:

لقد رأينا سابقًا في هذه السلسلة أنَّ كثيرين ضمن النطاق الشامل للفكر الإنجيلي يؤمنون أنَّ يقين الخلاص التام مجرد أمنية. ويظنُّ البعض أنَّه لا يليق بالمؤمنين قطُّ أن يسعوا وراءه. فيما يظنُّ آخرون أنَّ اليقين اليومي هو أقصى ما يمكن للمرء إدراكه. والأمر كله مرتبطٌ بفهمٍ غير مصلحٍ لعقيدة ثبات المؤمن - أي الاعتقاد بأنه يمكن لمن لهم إيمان مُخلص أن يرتدوا بالفعل. صحيح أنَّ أحدًا منَّا لا يعلمُ ما يحمله له المستقبل، لكن هل يمكننا أن نقول بالفعل وبكلِّ تأكيد إننا خلصنا منذ الأزل وإلى الأبد؟ نعم هذا ما يؤكده د. آر سي. سبرول ويوضح في هذه المحاضرة ما يقوله الكتاب المقدس فيما يختصُّ بإمكانية الحصول على يقين الخلاص الحقيقي.

### القراءة الكتابية:

يوحنا ١٧: ٦-٢٦؛ رومية ٨: ٢٨-٣٩

### الأهداف التعليمية:

١. أن تلخّص الآراء المتنوعة حول التعيين المُسبق وكيف يؤثّر على عقيدة يقين الخلاص
٢. أن تفهم العلاقة بين العقيدة المصلحة للاختيار ويقين الخلاص التام

### الاقتباسات:

أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُّوا. هَلُمُّوا

أَشْتَرُوا بِلَا فِضَّةٍ وَبِلَا ثَمَنٍ حَمْرًا وَكَبْنَا.

-إشعياء ٥٥: ١

... فقد تخطَّيْتُ

كُلَّ خَوْفِ الْآنِ. لَكِنْ قَدْ يَرْسُلُ الْمَصِيرُ ذَبَابَةً

أَحْيَانًا وَقَدْ يَلِدُنَا حَتَّى الْقَبْرِ.

حَتَّى يَدْفَعَنَا لِامْتِحَانِ إِيمَانِنَا فِي مَا نَرَاهُ

-إدوين أرلينجتون روبنسون، «مرلين»، ٧

## الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولًا. كيف نحصل على يقين الخلاص الحقيقي؟

أ. إن كان اليقين المزيّف نتيجةً حتميّةً لعقيدة الخلاص المغلوطة، إذًا لا بدّ من فهم ما يقوله الكتاب المقدّس عن كلّ من الاختيار وعقيدة الخلاص في سبيل جعل اختيارنا ثابتًا (٢ بطرس ١: ١٠).

ب. عقيدة الاختيار غير الكتابيّة ستؤدّي بكلّ تأكيدٍ إلى عقيدة خلاصٍ غير كتابيّة. صحيحٌ أنّه يمكننا أن نميّزَ بينهما، إلّا أنّنا لا نستطيع فصلهما - فهما مرتبطان معًا ارتباطًا وثيقًا لا ينفصم.

ثانيًا. مفهومان متناقضان عن الاختيار

أ. الاختيار المُسَبِّق على أساس المعرفة المُسَبِّقة: بحسب هذا المفهوم، الاختيار للخلاص هو نتيجة إيماننا بالمسيح - هذا الإيمان رآه الله مُسَبِّقًا قبل تأسيس العالم. إذًا، فإنّ اختيارنا هو نتيجة رؤية الله المُسَبِّقة. والخلاص يعتمدُ في النهاية على القرار المصيري في تلك اللحظة والوقت الذي نواجهه فيه إنجيل يسوع المسيح. (الاختيار المُسَبِّق المبني على أساس المعرفة المُسَبِّقة عانى تاريخيًا للوصول إلى اليقين الحقيقي بسبب لاهوتهم المرتبط بسلوكهم).

ب. الاختيار الكتابي: بحسب هذا المفهوم، الاختيار يؤدّي إلى الخلاص. الله يدعو شعبه وهم يأتون، لأنّه تمّ اختيارهم قبل تأسيس العالم. ولا أحد من أولئك غير المخلّصين هو جزء من المختارين. بل العكس هو الصحيح، هؤلاء المخلّصون هم من المختارين. ١. في صلاة الربّ يسوع كرئيس كهنة (يوحنا ١٧: ٦ وما يليه)، يصلي الربّ يسوع خصيصًا لأجل تلاميذه، ولأجل الذين سيؤمنون به من خلال كلمتهم (يوحنا ١٧: ٢٠).

٢. الفكرة المهمة في هذه الصلاة هي تأكيد الرب يسوع بأن كل الذين يأتون إليه أعطاهم الآب للابن، ولم يُفقد أحد منهم (يوحنا ١٧: ١٢).

٣. يجبرنا هذا، إذًا، على أن نسأل: «هل نحن من عداد المختارين؟» إذا كنت متأكدًا من أنني مختار، إذًا يمكنني أن أتأكد من خلاصي. إن قصد الله للمختارين، كما هو مُعلن في الكتاب المقدس، هو أن يخلصهم.

ثالثًا. فيما يختص باليقين من خلال الأوردو سالوتيس

أ. إن ترتيب الخلاص، أو الأوردو سالوتيس، يجب ألا يُرى على أنه سلسلة زمنية من الأحداث، بل على أنه ترتيب منطقي. على سبيل المثال، عندما نعتنق الإيمان المخلص، فإننا نتبرر فورًا. ومع ذلك، فالإيمان يسبق التبرير منطقيًا (وليس زمنيًا) لأن الإيمان هو الشرط اللازم للتبرير (انظر غلاطية ٣: ٢٤).

ب. ما يُعرف «بالسلسلة الذهبية» في رومية ٨: ٢٨ وما يليها تقدم لنا فهمًا أفضل لكيفية حصول المختارين على يقين خلاصهم. إلا أن هذه السلسلة هي أوردو سالوتيس مختصرة وتبرز فقط رحلة المسيحي.

ت. رومية ٨: ٢٨ - «الدعوة» المذكورة هنا هي دعوة خاصة داخلية ومحددة. توجد بكل تأكيد دعوة عامة خارجية لكل شخص كي يعترف بأن يسوع المسيح هو الرب، ولكن دعوة الآية ٢٨ فعالة بينما الدعوة العامة الخارجية للتوبة ليست كذلك. يرفض كثيرون الدعوة الخارجية، ولكن الدعوة الداخلية لله تحقق مقاصدها - أي الخلاص الأبدي.

ث. يتبين بوضوح أن «المدعوين» في الآية ٢٨ هم أنفسهم المختارون بالنظر إلى الطبيعة الدائرية «للسلسلة الذهبية». على سبيل المثال، في الآية ٢٩-٣٠، كل من سبق فعينهم سبق فعرفهم، وكل من دعاهم سبق فعرفهم، وكل المتبررين مدعوون (وسبق فعينهم وسبق فعرفهم، إلخ). هذا يستبعد مفهوم أن تكون هذه الدعوة عامةً وخارجيةً وغير فعالة.

ج. تذكر أن أصحاب مفهوم التعيين المسبق بناءً على المعرفة المسبقة يعتبرون المعرفة المسبقة أساس اختيار الله للناس، وهم يستخدمون هذا النص لدعم ادعائهم. إلا أن رومية ٩ يتحدى هذا الادعاء ويهزمه (انظر رومية ٩: ١١).

ح. يؤكد المصلحون المسيحيون، بعكس مفهوم التعيين المسبق بناءً على المعرفة المسبقة، أن الأشخاص الذين اختارهم الله ليسوا أرقامًا مجهولة (بلا كيان)، بل إنهم أفراد محددون معروفون مسبقًا (مما يشير إلى علاقة شخصية حميمة، وليس إلى مجرد وعي بالحقائق والظروف).

- رابعًا. إن كان جميع المدعوين مبررين، فكيف نعرف أننا مدعوون؟
- أ. أفسس ٢: ١ وما يليها - إذا تمَّ إحياءُك («وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ»)، فأنت من المختارين.
- ب. يرگزُ الرسول بولس في هذا المقطع على نعمة الله وتجديد النفس، وهو إحياءٌ يقودُ إلى التشبُّه بشخصية الرب (الآية ١٠).
- ت. أن نجعلَ اختيارنا ودعوتنا ثابتين، هو بالتالي في تناغمٍ مع الخلاص الأبدي. بالرغم من الالتباس الكبير الموجود اليوم وسط الإنجيليين فيما يختصُّ بالتجديد (وبالتالي يقين الخلاص)، يمكن للمؤمن أن يسير بثقة، قائلًا: «لَأَنَّي عَالِمٌ مِّنْ آمَنْتُ... قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْحَيَاةِ» (٢ تيموثاوس ١: ١٢؛ ٤: ٨).

### أسئلة للدراسة:

١. العلاقة بين عقيدة الخلاص وعقيدة الاختيار، مهما كانت، هي \_\_\_\_\_ .
  - أ. لا يمكن تمييزهما، هما الشيء نفسه
  - ب. ليستا مرتبطتين بشكلٍ وثيق، فالآراء المحددة للاختيار قد تؤثر على عقيدة الخلاص التي يعتنقها المرء، وقد لا تؤثر عليها
  - ت. لا علاقة بينهما البتة، أيًا كان ما يؤمن به المرء فيما يختصُّ بالاختيار لا تأثير له على عقيدة الخلاص التي يعتنقها
  - ث. العلاقة بينهما وثيقة لا تنفصم. وجهة نظر المرء عن الاختيار يؤثر على وجهة نظره عن الخلاص.
٢. بأيِّ ممَّا يلي يؤمنُ المؤمنون بالتعيين المُسبق بناءً على المعرفة المُسبقة؟
  - أ. أن الله يأمرُ الجميع أن يتوبوا، ولكنَّه يختار عددًا محددًا من البشر.
  - ب. أن الله، في سيادته، يختارُ كلَّ شخص خلقه على الإطلاق.
  - ت. أن الله يختارُ الأشخاص بناءً على علمه المُسبق بأنهم سيختارونه.
  - ث. لا شيء ممَّا سبق.
٣. في صلاة الربِّ يسوع «كُرئيس الكهنة» يصلِّي \_\_\_\_\_ .
  - أ. من أجل نفسه
  - ب. من أجل كلِّ العالم
  - ت. من أجل الاثني عشر تلميذًا فقط
  - ث. من أجل مَنْ أعطاهم الآب له

٤. فيما يختصُّ بيقين الخلاص، أن نكون جزءًا من المختارين يعني \_\_\_\_\_ .
- أ. أنه يمكننا أن نعرف أننا مخلصون، ولكن كلَّ يومٍ بيومه فقط
- ب. أننا نخلص من الأزل وإلى الأبد
- ت. لا شيء على الإطلاق فيما يختصُّ بالخلاص
- ث. يمكن للمرء أن يخطئ قدر ما يشاء
٥. أيُّ ممَّا يلي يصفُ الأوردو سالوتيس بأفضلِ صورةٍ؟ \_\_\_\_\_
- أ. إنَّه مثالٌ أساسيٌّ لتأثيرِ فلسفةِ أرسطو على الرسول بولس.
- ب. إنَّه ترتيبٌ زمنيٌّ صارمٌ للأحداث التي تصفُ ترتيب الخلاص.
- ت. هو ترتيبٌ منطقيٌّ للأحداث يجب أن يُعتَبَر بشكلٍ شاملٍ وصفًا لخلاصنا.
- ث. لا شيء ممَّا سبق
٦. من هم المدعوُّون في رومية ٨: ٢٨؟ \_\_\_\_\_
- أ. غير المختارين
- ب. المختارون
- ت. العالم أجمع
- ث. أعضاء الكنيسة المشيخيَّة
٧. إنَّ كانت الدعوة الداخليَّة تتناغمُ مع التبرير، فما هي إحدى علامات هذا الإحياء، بحسبِ أفسس ٢: ١٠؟
- أ. كرهُ جميع المؤمنين الذين يسقطون في الخطيَّة.
- ب. احتقار كلِّ أوجه الديانة المسيحيَّة المنظَّمة.
- ت. التشابه مع صورة يسوع المسيح من خلال الأعمال الصالحة
- ث. الاستماع إلى الموسيقى المسيحيَّة المعاصرة
- دراسةٌ كتابيَّة:

١. اقرأ ١ يوحنا ٣: ١١-٢٤. كيف يساعدنا هذا المقطعُ على فهمِ ما إذا كنَّا مخلصين أم لا؟ ما الذي يقوله بشأن اليقين؟ اكملْ بقراءة ١ يوحنا ٤: ٧-٢١. بحسبِ هذه الآيات، ما شكُّ المؤمن؟ ما علاقة هذا المقطع بمناقشتنا عن اليقين؟ كيف يعزِّز كلا هذين المقطعين دعوة الرسول بولس للسعي لأنْ نجعل اختيارنا ثابتًا؟

٢. اقرأ يوحنا ١٧: ٦-٢٦. ما الذي يقوله هذا النصُّ عن العلاقة بين الاختيار واليقين؟ كيف يساهمُ هذا في فهمنا لعقيدة التقديس؟
٣. كما نقرأ في ١ يوحنا ٤: ١٢-٢١، يعرفُ المؤمنون أنَّهم يسكنون في الله لأنَّه أعطاهم الروح القدس، هم يعترفون أنَّ الربَّ يسوع هو ابن الله، ويسكنون ويؤمنون بالمحبَّة التي يكتُّها الله لهم، ويظهرون تلك المحبَّة لإخوتهم. اقرأ رومية ٨: ٢٨-٣٠. كيف تبرزُ تلك السلسلة، إن أخذناها ككلِّ، هذه السكنى في الثالوث والاتِّحاد به؟ أي، ما معنى أن يكون المؤمنون «سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكَرًّا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ»؟
٤. أيُّ حدثٍ يتجلَّى في هذا المقطع (رومية ٨: ٢٨) ويعمَلُ كأساسٍ لكلِّ من خلاصنا و يقيننا (انظر رومية ٦: ٤؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٤، ١٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ٢٢-٢٣؛ كولوسي ١: ١٥، ١٨)؟ كيف تساعدنا هذه المقاطع على أن نفهم بشكلٍ أفضلٍ ما يُدعى «بالسلسلة الذهبية» رومية ٨: ٢٨-٣٠؟ هل يمكنك أن تفكِّر في أيِّ تشابهٍ أو أمثلةٍ في الكتاب المقدَّس لهذا الاتِّحاد الروحي الذي يساعدُ على إبراز طبيعته؟

### أسئلةٌ للمناقشة:

١. قارنْ بكلماتك الخاصة، بين وجهات النظر المختلفة عن التعيين المُسَبَق وعلاقتها بعقيدة اليقين. أيُّ وجهة نظر هي الأكثر ملاءمةً للحصول على اليقين التامَّ للخلاص؟ اشرحْ باستفاضة.
٢. بالعودة إلى الكتاب المقدَّس، دافعْ عن وجهة النظر المُصلحة للاختيار أمام هؤلاء الذين يجادلون أنَّ الله يعيِّن مسبقًا بحسب علمه المُسَبَق. الآن فمَّ بالعكس: دافعْ عن التعيين المُسَبَق المبني على العلم المُسَبَق أمام وجهة النظر المُصلحة. أيُّهما أقلُّ منطقيَّة بحسب الفهم الواضح للكتاب المقدَّس؟
٣. إنَّ عيش حياة التوبة ضروريٌّ من أجل تقديسنا. إلَّا أنَّ الاعتراف الماكر سيكون له تأثيرات عكسيَّة على يقيننا. ما هي بعض الطرق التي يمكننا من خلالها أن نبقي دوافعنا نقيَّة؟
٤. ناقشْ كمجموعةٍ طابع «بالفعل/ليس بعد» في «السلسلة الذهبية» في رومية ٨: ٢٨-٣٠.

## مصدر اليقين الكامل

### المقدّمة:

«وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالْإِيْقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى» (عبرانيين ١١: ١). يكتب كاتبُ العبرانيين أن الإيمان ضروريٌّ لاكتساب اليقين الحقيقي. ولكن ما الذي يمكّن مثل هذا الإيمان؟ هذا الذي هو نفسه مصدر اليقين المسيحي المقدّس الذي لا يتزعزع في خلاص يسوع المسيح. لكن، كما رأينا في المحاضرات السابقة، يحتار كثيرون أمام تحديد المصدر الأعلى لليقين. في هذه المحاضرة الأخيرة، يُعلّم د. أر. سي. سبرول بأنّ الكتاب المقدّس مع شهادة الروح القدس، هما الأساس الحقيقي الوحيد الذي يمكن للمؤمنين أن يبنوا عليه رجاءهم في الخلاص الأبدي.

### القراءة الكتابيّة:

٢ كورنثوس ١: ١٥-٢٢؛ ٥: ١-١١؛ رومية ٨: ١-١٧

### الأهداف التعليميّة:

١. أن تفهم أحد أدوار الروح القدس الأساسيّة في الخلاص - وهو استرداد صورة الله في المؤمن
٢. أن تصحّح وجهات النظر الخاطئة السائدة المختصّة بالتجديد (مثال «المؤمن الجسدي»، إلخ).

## الاقتباسات:

كُنْ ضَامِنِي عِنْدَ نَفْسِكَ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُصَفِّقُ يَدِي؟  
... فَأَيْنَ إِذَا آمَلِي؟ آمَلِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟ تَهَيَّبُ إِلَى مَعَالِيِقِ الْهَائِيَةِ إِذْ تَرْتَاخُ مَعًا فِي التُّرَابِ  
-أَيُّوب ١٧: ٣، ١٥-١٦-

عندما يعلمُ الله أنني أتخبُّطُ  
إمَّا بِيَأْسٍ أَوْ شَكٍّ  
لكن قبل أن يفرغ الكأس  
يا روح الله الحلو، عزِّيني!

عندما يلاحقني المجرَّبُ  
بخطايا شبابي كلِّها  
ويلعنني نصف لعنة بأكاذيب،  
يا روح الله الحلو، عزِّيني!

-روبرت هريك، «صلاة للروح القدس»

## الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً، ما علاقة «الإحياء» بلاهوت الخلاص السليم؟

أ. إنَّ لاهوت الخلاص السليم يبدأ بفهمٍ كتابيٍّ لدور الروح القدس في الفداء. فالميلاد الثاني لا يتعلَّق في الأساس بقبول المسيح («صلاة الخاطيء»، إلخ.)، بل يتعلَّق أولاً وقبل كل شيء بالعمل المجدِّد للروح القدس في حياة المؤمن - العمل الذي ينتج تغييراً.

ب. هذا الإحياء الذي يقوم به الروح القدس يقيّمنا من الموت إلى الحياة. حالة نفوسنا في الخطيئة الأصليَّة ليست مرضاً، بل هي الموت نفسه. لذا يعملُ الروح القدس على إحياء صورتنا الفاسدة واستردادها لمجد الله.

ت. ومع ذلك، نشأ الكثيرُ من اللغظ عبر القرون فيما يختصُّ بعمق فسادنا. يؤمن البعض أنَّ سقوط الإنسان كان جزئياً، وأنَّه بقيتُ فيه ذرَّةٌ من البر تتيح له أن يختار أن يطيع الرب يسوع بنعمة الروح القدس العامَّة. ولكن التصوير الكتابي للسقوط هو كَلِّي:

١. الشخص الذي لم يتجدَّد يكره الله علانيةً بالقول وبالفعل، بقلبه وبأعماله  
(رومية ٣: ٩-٢٠).

٢. قبل التجديد، تميلُ النفس البشريَّة إلى النفور من الله بالكامل (انظر ١ ملوك ٨: ٤٦، رومية ٨: ٧، أفسس ٢: ١).

ث. هناك ثلاثة أسئلة يمكن للمرء أن يطرحها ليحكم ما إذا كان هذا الإحياء قد تمَّ:

١. هل تحبُّ الربَّ يسوع المسيح محبةً كاملةً؟
  ٢. هل تحبُّ الربَّ يسوع المسيح كما ينبغي لك أن تحبّه؟
  ٣. هل تحبُّ مسيح الكتاب المقدَّس؟ (مع التشديد على كونه مسيح «الكتاب المقدَّس»، إذ إنَّ كثيرين يتحوَّلون إلى فكرةٍ مغلوطَةٍ عن مسيح المسيحيَّة).
- ج. من المستحيل لشخص لم يتجدَّد أن يَكُنَّ أيَّ عاطفةٍ للربِّ يسوع بصفته ربًّا ومخلِّصًا، لأنَّ هذا هو بالضبط ما تُحدِّثه قوَّةُ الروح القدس المجدِّدة. لذا، فإنَّ الإجابة بـ«نعم» على السؤال الثالث أعلاه تحمل معها علامة الخلاص (بالرغم من أنَّها غير أكيدة).
- ح. لاحظ كيف يتعارض هذا مع وجهة النظر المغلوطَة عن التجديد والتي تؤكِّد عملَ الروح القدس الذي يُقدِّس بناءً فقط على قرار الشخص بالامتلاء بنعمة الله. يفتحُ هذا احتماليَّة وجود شخصٍ مؤمنٍ بلا أيِّ ثمر. ولكن كيف يمكن لشخصٍ أن يتغيَّر من الداخل إن ظلَّ بدون تغيير من الخارج؟

ثانيًا. المزيد من شهادات الكلمة والروح القدس

أ. ٢ كورنثوس ٥: ١-٦. يتحدَّثُ الرسول بولس هنا عن الروح بصفته «عَرَبُونَ» (الآية ٥: باليونانيَّة: أرهابون)، اللغة المُستخدَمة في السوق في ذلك اليوم. ويقدمُ فكرة أنَّه عندما نتجدَّد، يعطينا الآب الروح القدس كعربونٍ، أو كمقدِّمٍ يضمنُ الدفع الكامل (كمال الخلاص الذي تحقِّق).

ب. ٢ كورنثوس ١: ١٥-٢٢ يتحدَّثُ هذا المقطع في الأساس عن وعد الله الذي لا يبدو متردِّدًا ولا غامضًا. عهده مثبتٌ بقوَّة التأكيد الإلهي، بل وأكثر. لقد حُتْمنا بالفعل وأُعطينا «عَرَبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا» (الآية ٢٢، الكلمة نفسها المذكورة أعلاه، انظرُ أيوب ١٧: ٣)، شهادة وعلامة معصومة ولا تُمَحَى.

ت. رومية ٨: ٩. بينما نسعى لفحص ثمرنا على ضوء الكتاب المقدَّس، إذ يتركزُ اليقين على هذا الوعد المؤكَّد في الكلمة بأنَّ الروح القدس، الذي بدونَه لا يقدر الإنسان أن يخلص، هو يشهدُ لأرواحنا.

ث. نحن نعلمُ أنَّ ما يملأنا هو روح الله لأنَّ كلمة الله تشهدُ لنا بهذا. الهدف هو أن نتشبع به. كلُّما تعمَّقنا فيه، نموننا في الإيمان، وروحه القدُّوس يشهدُ لأرواحنا. لذا، فإنَّ أعمالنا تتقدَّس بشكلٍ أكبر، ممَّا يؤدِّي إلى يقينٍ أعظم باختيارنا للخلاص.

## أَسْئَلَةٌ لِلدِّرَاسَةِ:

١. يَصُورُ الْكِتَابُ الْمَقْدَّسُ الْخَطِيئَةَ عَلَى أَنَّهَا \_\_\_\_\_ وَليست \_\_\_\_\_ .
  - أ. مرض، موتاً
  - ب. خطأ سلوكي بسيط، فشلاً أخلاقياً
  - ت. مشبعة، غير مشبعة
  - ث. موت، مرضاً
٢. صورة الله (إيهاجو داي) \_\_\_\_\_ .
  - أ. فُقِدَتْ بِالْكَامِلِ بَعْدَ سَقُوطِ الْإِنْسَانِ فِي الْخَطِيئَةِ
  - ب. تَشَوَّهَتْ جَزْئِيًّا بِالسَّقُوطِ، مِمَّا تَرَكَ فِي الْإِنْسَانِ قُدْرَةَ لِلْاِشْتِيَاقِ إِلَى اللَّهِ
  - ت. فَسَدَتْ بِالسَّقُوطِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ لَمْ يَبْلُغْ أَوْجَهَهُ
  - ث. لا شيء مما سبق
٣. أَيُّ مِنَ الطَّرِيقِ التَّالِيَةِ يَصِفُ بِشَكْلِ أَحْسَنٍ مِيلَ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الطَّبِيعِيِّ تَجَاهَ اللَّهِ؟
  - أ. الْكِرْهَ أَحْيَانًا، وَالْمَحَبَّةَ فِي أَحْيَانٍ أُخْرَى
  - ب. الْعَدَاوَةَ
  - ت. الْمَحَبَّةَ
  - ث. عَدَمَ الْاِكْتِرَافِ، السَّلْبِيَّةَ
٤. يَعْتَمِدُ عَمَلُ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ الْمَجْدَّدِ لِلْأَفْرَادِ عَلَى \_\_\_\_\_ .
  - أ. عَلَى الْقَرَارَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِشَكْلِ بَارِزٍ
  - ب. عَلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ النَّزْوِيِّ
  - ت. عَلَى الْحَصُولِ عَلَى الْمَعْمُودِيَّةِ أَوْ عَدَمِهَا
  - ث. عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ السِّيَادِيَّةِ
٥. أَيُّ مِنَ التَّالِيِ يَصِفُ «عَرْبُونَ الرُّوحِ» (٢ كو ٥: ٥) بِأَفْضَلِ صُورَةٍ؟
  - أ. الرُّوحُ الْقُدُّوسُ ضَمَانُ الْإِيمَانِ الْيَوْمِيِّ، وَلَكِنَّهُ لَا يَقْدَمُ أَيُّ يَقِينٍ
  - ب. بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ لَمْ يُنْحَ، إِلَّا أَنَّ الْوَعْدَ قَدْ أُعْطِيَ
  - ت. الرُّوحُ الْقُدُّوسُ هُوَ عَرَبُونَ لِمَجْدٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ
  - ث. لا شيء مما سبق

٦. وعدُّ الله للخلاص يجب أن يُعتبر \_\_\_\_\_ .

- أ. تأكيدًا إلهيًا، وبما أن الله يتغيّر، فإنَّ ردوده ستتغيّر أيضًا
- ب. كتأكيدٍ غير غامض بأنّه سيُكمل ما بدأه
- ت. كوعدٍ يجدُّ تحقيقه في النهاية في جودة أعمالنا
- ث. كوعدٍ متذبذبٍ وغامضٍ إلى حدِّ ما لا هو هنا ولا هناك

٧. ما المصدرُ النهائيُّ ليقينِ مسيحيٍّ كاملٍ بالخلاص؟

- أ. عندما يؤكِّدُ المؤمنون الآخرون أنَّ الشخص مؤمن
- ب. أن تكون رجل دين مرتسمًا في كنيسة الربِّ يسوع المسيح
- ت. الشهادة الداخليَّة للروح القدس متَّحدة بالكتاب المقدَّس
- ث. نجاح الشخص (المادِّي، الاجتماعي، إلخ) في المجتمع

## دراسةٌ كتابيَّة:

١. كثيرًا ما يتمُّ التحدُّثُ عن إحياء المؤمن بالروح القدس باعتباره قيامة - أي أن يُحْضَر من الموت للحياة. إنَّ الولادة من جديد، بالإضافة إلى قيامة الأموات الأخيرة في اليوم الأخير، تشتركان كلاهما في الأساس نفسه. ما هو؟ اقرأ ١ كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٣. ما الصورة التي تستحضرها كلمة بكر؟ ما الذي سيُحصَد؟ ماذا يقول هذا عن اتِّحادنا بالمسيح يسوع؟ اقرأ كولوسي ١: ١٥، ١٨. ما القاسمُ المشتركُ بينه وبين المقطع أعلاه؟ أيُّ جانبٍ من جوانب اتِّحادنا بالربِّ يسوع يصلُ إلينا بشكلٍ أعمقٍ في هذا المقطع (الآية ١٨ أ)؟
٢. اقرأ عبرانيِّين ٢: ١-١١. وأعدِّ قراءة الآيتين ٢-٣ أ. ماذا تستحقُّ كلُّ خطيئة؟ هل كلمة «إن» في الآية ٣ افتراضيَّة؟ لماذا؟ أعدِّ قراءة الآيات ٥-٨ (انظر مزمور ٨: ٤-٦). ما هدف الكاتب من اقتباس المزامير؟ كيف يدعمُ هذا المفهومُ تصریح الربِّ يسوع في يوحنا ١٠: ٢٨؟ أعدِّ قراءة الآيات ٩-١٠. كيف أصبح يسوع المسيح رئيس خلاصنا؟ مَنْ المقصود بـ «كُلِّ وَاحِدٍ» في الآية ٩ (انظر يوحنا ١٢: ٣٢)؟
٣. أعدِّ قراءة عبرانيِّين ٢: ١١. ما الأمر المشتركُ بين «المقدَّس» و«المقدَّسين»؟ إن كان الربُّ يسوع المسيح أخانا، فمن هو أبونا؟ صِفْ بكلماتك الخاصَّة أطرَ هذه العلاقة. هل تعلم مَنْ أنت؟ ما علاقة كلِّ هذا بأن يكون لك اليقين التامُّ للخلاص؟

## أسئلة للمناقشة:

١. ناقش في المجموعة تأثيرات هذه الشركة، أو هذا الاتحاد (أو التأثيرات التي يجب أن تكون موجودة) على كل من الحياة الجسدية والروحية، فيما يختص ب: (١) إعطائنا المعنى والرجاء (٢) عيشنا حياة القداسة (٣) حياة الكنيسة.
٢. اقرأ رومية ٨: ٢٣ وقارن بينه وبين ٨: ١٢-١٧. اشرح بكلماتك الخاصة هذه المقاطع وعلاقتها بموضوع «بالفعل/ليس بعد» للحياة المسيحية. اقرأ رومية ٥: ٥. كيف تساهم كل هذه المقاطع في فهمنا لكوننا محبوبين من الروح القدس؟
٣. اقرأ ٢ كورنثوس ١٣: ١٤. هل الشركة هي ما يخلقها الروح القدس أم ما يشترك فيها؟ هل يمكن أن يكون الاثنان؟ ناقش هذا في ضوء نقاشنا عن يقين الخلاص وكيف يجب علينا أن نسعى كي نتشبع بالروح القدس، لكي نختبر السلام الحقيقي، أو الشركة الحقيقية (وبالتالي اليقين التام للخلاص) مع الله الحي.
٤. ما الدور الذي تلعبه أسرار المعمودية والعشاء الرباني في تأكيد خلاص الله لنا؟